

# خمس شخصيات ترسم ملامح رحلة ما بعد الرحيل عن الدنيا

## مسرحية «الشاطي» تكشف عن ماهية الموت وجدوى الحياة



أشخاص يمثل كل منهم فكرة



رحلة بلا جوازات



توظيف جيد للإضاءة

لا يتوقف الفن عن طرح الأسئلة الملحة والتي لا تجد لها إجابات، خاصة تلك التي يقف العلم أمامها عاجزاً، مثل سؤال هل هناك حياة بعد الموت؟ وإن كانت الأديان قد قدمت إجابة حول هذا السؤال فإنها لم تشف غليل الإنسان المتطلع إلى معرفة كل الخفايا والطامع في نيل تفاصيل أكثر عن هذه الحياة السحرية ما بعد الموت، وعن مختلف ملامحها، وهذا ما يقدمه العرض المسرحي «الشاطي» حتى وإن لم تكن الغاية منه رسم ملامح للحياة ما بعد الموت فحسب.

حنان عقيل  
كاتبة مصرية



القاهرة - في ظل الظروف القاسية التي يمر بها العالم بسبب أزمة وباء كورونا، يعقد مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، الذي افتتح دورته السابعة والعشرون الثلاثاء، وقدم أول برامجه من العروض المسرحية في اليوم التالي، ليعيد الوهج المسرحي مرة أخرى من خلال تقديم عدد من العروض الحية، وأخرى مصورة بثت إلكترونياً، وتستمر الفعاليات حتى الحادي عشر من سبتمبر الجاري.

استحدثت إدارة المهرجان مسابقة العروض الحية لجذب الجمهور وبعد تخفيف القيود الاحترازية، والتقدير بالتباعد الاجتماعي، ووقع الاختيار على 13 عرضاً مسرحياً من بين 87 عرضاً تقدمت من جهات إنتاجية متعددة، وجرى تخصيص جوائز لأفضل العروض المتنافسة.

### معالجة جديدة

لفتت مسرحية «الشاطي»، التي عُرضت أخيراً ضمن فعاليات المهرجان، أنظار النقاد والمشاهدين، على الرغم من عرضها للمرة الثانية، حيث جرى عرضها من قبل ضمن فعاليات المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته الثانية عشرة، ضمن المسابقة الأولى، ونجحت في حصد العديد من الجوائز



المناقشات بين الشخصيات الخمس تدور حول جدوى الاختيارات الإنسانية في الحياة وما لاتها البراقة حيناً والقاسية حيناً آخر

منها جائزة المركز الأول في المهرجان العربي «زكي طليمات» وجوائز أفضل إخراج وديكور وممثل دور أول. يقوم ببطولة المسرحية مازن عبدالناصر، ومنة المصري، وضياء زكريا، وعبدالرحمن القليوبي، وروان محمد، وقدم هؤلاء عرضاً راقياً، حيث اتقنوا أداء الشخصيات، ونجحوا في نقل الإنفعالات المتغيرة بسلاسة، الأمر الذي استشره الجمهور الذي حرص على متابعة العرض على مدار يومين.

استلهم صناع العمل فكرة العرض من مسرحية «غرفة بلا نوافذ» للأديب المصري يوسف عز الدين عيسى، وحاولوا نقل المضمون الرئيسي لها، مع إضافات لزوم العرض الفني على المسرح والمستجدات السياسية والاجتماعية، وكي يمكن توصيل الفكرة إلى الجمهور بسهولة ليزداد اندماجه مع مضمونها. تم تقديم معالجة جديدة تعكس إشكاليات ملحة رابطة تتعلق بالصراع بين المال والعلم والفن، مصحوبة بمجموعة من الأسئلة حول أي من هذه العناصر أكثر جدوى في الحياة؟ وما قيمة كل منها بعد انتهاء عمر الإنسان بكل أمانيه ومطامعه؟ وما الذي يبقى بعد موت الإنسان؟ وما هي ماهية الحياة والموت بالأساس؟

### جدوى الحياة

تبدأ المسرحية بحديث عن رحلة للوصول إلى الشاطي، وينتظر المسافرون اكتمال العدد، وفي غضون ذلك تدور بينهم المناقشات حول عمل كل منهم وحياته، وما إن يصل المسافرون حتى يبدأ التساؤل حول ماهية المكان الذي يقعون فيه، والشاطي الذي يريدون الوصول إليه. يفتش المسافرون في تذكروا ماضيهم وأفكارهم وذكرياتهم، ليكتشفوا أنهم موتى قد غادروا الحياة، وأن ثمة موتاً ثانياً ينتظرهم يتحقق بعد أن تنقطع ذكراهم عن الدنيا ولا يعود لهم ذكر في الدنيا، ما يكشف عن

جدوى أفعالهم ورحلتهم في الحياة التي أمضوها قبل رحيلهم.

خمس أشخاص يمثل كل منهم فكرة، فهناك رجل العلم الذي درس علوم الفيزياء وقدم العديد من البحوث العلمية، ويؤمن باهميته وقدراته الاستثنائية وعقله المتقد الذي يجعله أفضل من الآخرين، والثاني هو الفنان الذي يكتب ويقدم فناً راقياً لكنه لا يملك سوى الأحلام، أما الشخصية الثالثة فهي راقصة وسيدة المجتمع يتنافس الجميع للترقب منها، والشخص الرابع رجل المال والسلطة الذي يظن بقدرته على شراء الزمن والماضي والحاضر وبأفضليته على الجميع، وأخيراً الطفلة التي تظهر سعادتها بالرحلة منذ بدايتها.

### ما بعد العمر

تتخذ الحوارات مساراً مختلفاً بعد أن يكتشف الجميع أنهم موتى بالفعل، وغير قادرين على تذكر أي شيء يخص حياتهم، ويتأكد ذلك الاكتشاف مع قدوم والدة الطفلة لاصطحابها إلى موتها الثاني حيث انقطع ذكرهما في الحياة، ليبدأ الأشخاص الأربعة مناقشة حول من سينقطع ذكره عن الحياة أولاً ومن الذي سيظل باقياً في الحياة بما قدمه في حياته، ويصير توقيت الرحيل معياراً عن مدى أهمية ما عاش كل إنسان لأجله.

يغادر إلى الميتة الثانية رجل السلطة والأعمال ثم الراقصة، ويجري ذلك عبر استخدام الهاتف الذي جاء كاساس ديكوري وظف ببراعة للتعبير عن الأفكار داخل العمل، «كأبينة الهاتف» تقدم رسالة للشخص المختار بأنه قد حان وقت رحيلك، ليبقى في النهاية رجل العلم مع رجل الفن يتناقشان حول المغادر أولاً، وتأتي الإجابة عبر الهاتف «مرحباً بكما في ما بعد العمر»، ليؤكد صناع العرض فكرتهم حول أهمية العلم والفن معاً في حياة الناس، فلا مجال للصراع بينهما وسيظل أهل العلم والفن خالدين في الحياة بعد رحيلهم.

تطلع صناع العرض إلى الانتصار للعقل والعلم، الأمر الذي تحرص عليه الكثير من العروض الفنية، كمحاولة للمساهمة الحقيقية في نهضة المجتمع، الذي تعاني قطاعات كثيرة منه جراء انتشار الخرافات، وهي مهمة المسرح التنويري.

ونذكر أن مسرحية «الشاطي» من بطولة مازن جمال عبدالناصر، ومنة المصري، وضياء الدين زكريا، وعبدالرحمن القليوبي، والطفلة روان محمد، ومن تأليف عمر رضا، ومن إخراج ضياء الدين زكريا، ومخرج منفذ نورا المهدي، وديكور نورا محمد، وتصميم إضاءة محمود طنطاوي.

تطلع صناع العرض إلى الانتصار للعقل والعلم، الأمر الذي تحرص عليه الكثير من العروض الفنية لتحقيق النهضة

كذلك تم توظيف الإضاءة بكفاءة للتعبير عن المشاعر المختلفة من قلق ومنافسة وترقب من خلال اختيار ألوان الإضاءة وشدتها أو خفوتها. من العناصر الإيجابية التي استخدمت ببراعة في العرض المسرحي التعبيرات الحركية التي وظفت للتعبير

